

خطبة جمعة بعنوان :

أسباب دفع البلاء ورفع

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٧ ربيع الآخر ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

أيها الناس، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾

[البلد: ٤].

أي بمعنى أنه يكابد مشاق هذه الحياة منذ خلقه الله سبحانه وتعالى، فمنذ يخرج الإنسان

من بطن أمه وهو يكابد المشقة في هذه الحياة الدنيا، لقد خلقنا الإنسان في كبد، فهذه سنة الله

سبحانه وتعالى في خلقه، في كل إنسان، أنه لا بد أن يكابد في هذه الحياة لأنها حياة

المنغصات، دار الدنيا دار المنغصات، دار المكدرات، دار الابتلاءات، دار العقوبات، ولكن

لهذه الابتلاءات ولهذه العقوبات أسباب ترفعها، وأسباب تدفعها، وفي هذه الخطبة إن شاء

الله سوف نتكلم حول أسباب رفع البلاء والعقوبات ودفعها، فنسأل الله عز وجل التوفيق والإعانة.

أيها الإخوة الكرام، إن من أعظم أسباب رفع البلاء لهو تحقيق الإيمان بالله سبحانه وتعالى، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٩٨) [يونس: ٩٨].

فربنا سبحانه وتعالى أخبرنا أن إيمان قوم يونس كان سببا لكشف العذاب عنهم بعد أن كان سيقتع بهم، لولا أن الله عز وجل منّ عليهم بالإيمان قبل أن يعاينوا العذاب، إيمان صادق، إيمان بالله سبحانه وتعالى، ليس فيه شك وليس فيه ريبة، فكشف الله عز وجل عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا، عذاب الهون، عذاب الذل، رفعه الله وكشفه الله بسبب إيمانهم، بسبب توحيدهم، فحقق يا عبد الله الإيمان بالله جل وعلا، حقق توحيد الله سبحانه وتعالى، فإن الله سبحانه سيدفع عنك بسبب الإيمان، وبسبب التوحيد، سيدفع عنك الابتلاء، وسيدفع عنك العقوبات وسيرفعها عنك، إن الله يدافع عن الذين آمنوا، فمن حقق الإيمان بالله دافع الله عز وجل عنه.

وهكذا أيضا من أسباب رفع البلاء ودفعه، رفعه بعد وقوعه ودفعه قبل وقوعه لهو تقوى الله جل وعلا، تقوى الله سبحانه من حققه جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق

مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

ومن يتق الله يجعل له مخرجا، هذا وعد الله يجعل له مخرجا من المضايق، يجعل له مخرجا من الكروب، يجعل له مخرجا من غلاء الأسعار، يجعل له مخرجا من العقوبات، يجعل له مخرجا من الابتلاءات، يجعل له مخرجا من كل ما يهمله ويضيق عليه، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

حقق تقوى الله عبدالله، أتدري ما التقوى؟ اسمع الى طلق بن حبيب رحمه الله أحد التابعين وهو يعرف التقوى بقوله: التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله، أي على علم ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

من أسباب رفع البلاء ودفعه: الاستغفار، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)﴾ [النمل: ٤٥، ٤٦].

أي هلا تستغفرون الله لعلكم ترحمون، فيدفع الله عنكم عقوبته، ويرفع عنكم البلاء، فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾ [الأنفال: ٣٣].

فمن حقق الاستغفار، من استغفر ربه وعمل بأسباب المغفرة فإن الله سبحانه وتعالى لن يعذبه، وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون، ولكن استغفار كثير منا يحتاج إلى استغفار لأنه يستغفر وهو لا زال لاجا في الذنوب وفي المعاصي، يعمل الذنب ويقول أستغفر الله وأتوب إليه وهو لا زال مصرا عليه، هذه ليست بتوبة، هذا ليس باستغفار، استغفار بلا ندم، استغفار مع إصرار على المعصية، إصرار على المعصية وعدم إقلاع عنها، هذا الاستغفار يحتاج إلى استغفار نعم عباد الله، فحقق الاستغفار كما ينبغي فإن الله سبحانه وتعالى قد وعدك بالرحمة، وقد وعدك برفع العذاب، ودفع العذاب، ودفع الابتلاءات، ودفع العقوبات.

ومن أسباب رفع البلاء ودفعه: الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، من معصيته إلى طاعته، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ [الروم: ٤١].

ظهر الفساد: أي ظهر فساد المعاش، فساد الأرزاق، ضيق المعاش، وفسدت معاش الناس في البر والبحر ما السبب في ذلك؟ بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لماذا؟ لعلهم يرجعون، أي إذ إن رجعوا إلى الله رفع الله عز وجل عنهم ما بهم وأحسن حالهم، وأصلح معاشهم في البر وفي البحر، ورفع عنهم عقوبته، ورفع عنهم عذابه، ويقول سبحانه: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)﴾ [السجدة: ٢١].

أي فإن رجعوا فإن الله سبحانه وتعالى يرفع عنهم عقوبته وعذابه، نعم عباد الله، ولنذيقنهم من العذاب الأدنى: وهو عذاب الدنيا، دون العذاب الأكبر وهو عذاب الآخرة، لعلمهم يرجعون، لعلمهم يرجعون إلى الله من معصيته إلى طاعته، فإن فعلوا ذلك أفلحوا وأنجحوا. وهكذا أيضا من أسباب رفع البلاء ودفعه: التوكل على الله عز وجل وحسن الظن به، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

أي كافي، يكفيه الله عز وجل ما أهمه، يكفيه الله عز وجل كل كرب وضيق، يكفيه الله سبحانه وتعالى العذاب والعقوبات والابتلاءات، بسبب توكله على الله، بسبب ثقته بالله، بسبب اعتماده وتفويض أمره إلى الله، بسبب اعتماده على الله، بسبب حسن ظنه بالله سبحانه وتعالى، فحسن الظن بالله سبحانه من أعظم أسباب رفع البلاء ودفعه، لأن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي فإن ظن بي خيرا فله، وإن ظن بي شرا فله، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيحين من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغارِ وهم على رؤوسنا فقلْتُ: يا رسولَ الله لو أنَّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا. فقال: «ما ظنُّكَ يا أبا بكرٍ باثنين الله ثالثُهُما» البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

حسن ظن بالله جل وعلا، المشركون قد أعطي كل واحد منهم مائة من الإبل إذا أتى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيا أو ميتا، ومائة من الإبل لمن أتى بأبي بكر حيا أو ميتا، فاجتهد المشركون في البحث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر أيما اجتهد ولكن الله سبحانه وتعالى معهم في ذلك الغار الذي هو غار ثور، والمشركون يمرون من فوقهم لو

أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرهم، ولكن لما كانوا مع الله كان الله معهم.. ولما كان عندهم حسن ظن بالله فالله عز وجل حفظهم، ودفع عنهم هذا البلاء، ودفع عنهم هذا الكرب، يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، في ذات مرة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة من الغزوات، وكان نائما تحت شجرة وقد علق سيفه في الشجرة فجاء بعض المشركين وأخذ السيف أخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسيف في يد المشرك يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له من يمنعك مني؟ **قال الله،** حسن ظن بالله، توكل على الله، تفويض الأمر إلى الله، ما عنده شك أن الله عز وجل سيدفع عنه، ما عنده شك أن الله سبحانه وتعالى سيحفظه، لأنه مع الله، لأن عنده حسن ظن بالله سبحانه وتعالى، قال ما يمنعك مني؟ **قال الله،** فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له **من يمنعك مني؟** قال كن خير آخذ، قال له **أتشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟** قال لا، ولكن أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، ترك له حاله، فأتى إلى أصحابه فقال لهم جئكم من عند خير الناس، ثم بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه رضي الله تعالى عنه، انظروا إلى حسن ظن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بربه، كيف نجاه الله، وكيف دفع الله عز وجل عنه هذا الابتلاء، كيف دافع الله عز وجل عنه بسبب توكله وحسن ظنه بربه.

كذلك أيضا من أسباب رفع البلاء ودفعه : الدعاء، إنه من أعظم الأسباب، لا تستهن بالدعاء عبد الله، والله ثم والله إنه لمن أعظم الأسباب في جلب المنافع وفي دفع المضار، أن

تكون داعيا لربك، لاجئا إليه، في كل أحوالك، في كل أمورك، لا تستغني عن الدعاء، يقول الله جل وعلا: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلِلَّهُ مَعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) [النمل: ٦٢].

أيوب عليه السلام وقع عليه من البلاء ما الله به عليم، بماذا رفعه الله عنه؟ وبماذا استدفعه أيوب عليه السلام؟ إنه بالدعاء، قال الله عز وجل: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣) فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ ۖ وآتيناهُ أهله ومثلهم معهم رحمةً من عندنا وذكرى للعابدين (٨٤) [الأنبياء: ٨٣، ٨٤].

فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر، فإياها المضرور ادعو ربك، والله سبحانه وتعالى سيكشف عنك الضر، لأن الذي يكشف الضر هو الله وحده، الذي يكشف الضر هو الله وحده، والذي يأتي بالخير هو الله وحده، له الأمر من قبل ومن بعد.

وهكذا أيضا من أسباب رفع البلاء ودفعه: شكر الله سبحانه وتعالى، يقول الله جل وعلا: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (١٤٧) [النساء: ١٤٧].

فإذا حققت الشكر بقلبك فاعترفت أن النعم من الله، وحققت الشكر بلسانك فأثبتت على الله عز وجل، وحققت الشكر بجوارحك فاستعملتها في طاعة الله ولم تستعملها في معصية الله فابشر بالخير، فوالله لن يعذبك الله جل وعلا وأنت على هذا الحال، لأنه وعد الله: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (١٤٧) [النساء: ١٤٧].

من أسباب رفع البلاء ودفعه ذكر الله جل وعلا، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) فَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨)﴾ [الصافات: ١٤٨، ١٣٩].

والشاهد فلولا أنه كان من المسبحين أي من الذاكرين الله عز وجل بالتسبيح، من الذاكرين الله عز وجل بالتهليل، للبت في بطنه أي لمكث في بطن الحوت إلى يوم يبعثون، إلى يوم القيامة، وسيكون بطن الحوت له قبر، إلا أن الله عز وجل نجاه ورفع عنه هذا البلاء، ودفع عنه هذا البلاء، بسبب أنه كان يذكر ربه بالتسبيح، يذكر ربه بالتهليل، ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۖ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾

إذاً فأكثر من ذكر الله عز وجل، أكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى.

وهكذا أيضاً من أسباب رفع البلاء ودفعه: الثقة بالله سبحانه، ثق بالله يا عبد الله أن الله سبحانه وتعالى سيحفظك بسبب إيمانك، بسبب صلاحك، بسبب تقواك، بسبب استغفارك، ثق بالله لا تكن شاكا، لا تكن رعيديا، انظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام لما أدركه فرعون وقومه البحر من أمامه وفرعون وقومه من خلفه، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ

أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ
الْآخِرِينَ (٦٤) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾
[الشعراء: ٦١، ٦٦].

نجا الله موسى وقومه بسبب ثقتهم بالله وتوكلهم على الله وحسن ظنهم بالله، فلما تراءى
الجمعان الجمعان كل واحد رأى الآخر، موسى وقومه يرون فرعون، وفرعون وقومه يرون
موسى، البحر أمامهم، قال أصحاب موسى إنا لمدركون أي سيلحقونا وليس لنا طاقة بهم،
قال كلا أي ليس الأمر كما تقولون إن معي ربي سيؤيدني سينصرني، إن مع ربي سيهدين،
سيرشدني إلى طريق النجاة، فأرشده الله إلى طريق النجاة، ونجاه الله، فأوحينا إلى موسى أن
اضرب بعصاك البحر فانفلق أي انشق البحر فكان كل فرق أي كل قطعة منشقة كالطود العظيم،
أي الجبل العظيم، في عظمه في ثباته، ناشف يمشي فيه موسى وقومه، يمشون على ذلك الذي
كان بحرا، جعله الله عز وجل جبال كالطود العظيم، كل فرق كالطود العظيم، ذكر المفسرون
أن الله عز وجل جعل اثني عشر طريقا لهم لكل سبط من أسباط بني إسرائيل طريق يمشون
فيه، نجاهم الله سبحانه وتعالى، حتى إذا خرجوا من البحر ودخل فرعون وقومه إلى ذلك
المكان ويظنون أنه طريق سالك وأنه ليس فيه شيء، وإذا برز العالمين يهلك فرعون وقومه
بالغرق، وينجي موسى وقومه من هذا البلاء الذي كان مداهما لهم، ومن هذا الكرب الذي

حصل عليهم بسبب ثقتهم بالله، وتوكلهم على الله، وحسن ظنهم بالله سبحانه وتعالى، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد:

من أسباب رفع البلاء ودفعه: الصلاة والعبادة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)﴾ [الحجر: ٩٧، ٩٩].

ربنا سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين كان يجد المضايقات من المشركين، يجد التكذيب، ويجاد السخرية، ويجاد الاستهزاء، ويجاد كثيرا من المضايقات، يجدها من قومه من المشركين، فأرشده الله إلى المخرج من هذا الضيق حتى يشرح الله صدره، وحتى يذهب عنه هذا الضيق، فقال: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ نزه ربك عما لا يليق به وكن من الساجدين، كن من المصلين فإن الصلاة مذهبة للهموم، مذهبة للغموم، مذهبة للكروب، يدفع الله عز وجل عنك البلاء ويدفعه

عنك، بسبب المحافظة على الصلاة وكن من الساجدين، واعبد ربك أي داوم على عبادة ربك حتى يأتيك اليقين أي حتى يأتيك الموت.

وهكذا أيضا من أسباب رفع البلاء ودفعه: أن تحفظ أوامر الله وتمثلها، وأن تحفظ نواهي الله وتجنبها، وأن تحفظ حدود الله فلا تتعدها، فإن فعلت ذلك فأبشر بحفظ الله عز وجل لك من كل سوء ومكروه، قال صلى الله عليه وآله وسلم لابن عباس وهو رديفه: «**يا غلامُ إني**

أعلمُك كلماتٍ ، احفظِ اللهَ يحفظك ، احفظِ اللهَ تجده تجاهك»، رواه الترمذي

(٢٥١٦) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

احفظ الله : أي أوامر الله فامتثلها، واحفظ حدود الله فلا تتعدها، واحفظ نواهي الله فاجتنبها، نعم عباد الله، احفظ الله يحفظك.

وهكذا أيضا من أسباب رفع البلاء ودفعه وبه نختم إن شاء الله تعالى لهو تحقيق الصلاح، الصلاح عباد الله الذي هو أن تقوم بحق الله وحق عباده، هذا الصلاح يدفع الله عز وجل عنك به كثيرا من المكاره، وكثيرا من العقوبات، وكثيرا من الابتلاءات، بسبب صلاحك يحفظك الله، بسبب صلاحك يتولاك الله جل وعلا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي**

نَزَلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦)﴾ [الأعراف: ١٩٦].

فمن كان صالحا فإن الله عز وجل يتولى أمره، لا تخف عليه الضيعة، لا تخف الضياع على من كان صالحا، فإن الله سبحانه وتعالى معه يتولى أمره، يتولى شأنه، لا يضيعه الله سبحانه وتعالى، فحقق الصلاح، وحقق هذه الأسباب التي ذكرناها حتى يرفع الله عز وجل البلاء

ويدفعه، نسأل الله عز وجل أن يرفع عنا البلاء، وأن يدفع عنا العقوبات، اللهم وفقنا لما تحب وترضى، اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.